Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقـــدمة

الدين لازمة من لوازم الجماعات البشرية .

ولم يكن الدين لازمة من لوازم الجماعات البشرية لأنه مصلحة وطنية . أو حاجة نوعية .

ولأن الدين قد وجد قبل وجود الأوطان .

ولأن الحاجة النوعية « بيولوجية » تتحقق أغراضها فى كل زمن ؛ وتتوافر أسبابها فى كل حالة ؛ ولا يزال الإنسان بعد تحقق أغراضها ؛ وتوافر وسائلها فى حاجة إلى الدين .

وغرائز الإنسان النوعية واحدة فى كل فرد من أفراد النوع وكل سلالة من سلالاته . ولكنه فى الدين يختلف أكبر اختلاف ؛ لأنه يتجه من الدين إلى غاية لا تنحصر فى النوع ولا تتوقف على غرائزه دون غيرها ، وليس الغرض منها حفظ النوع وكفى . بل تقرير مكانه فى هذا الكون ، أو فى هذه الحياة .

فالإنسان يتعلق من النوع بالحياة .

ولكنه يتعلق من الدين بمعنى الحياة .

ولن يوجد إنسان ليس له نوع . أو غريزة نوع . أو آداب نوع ؛ لأن وشيجة النوع ليست مما ينفصل عنه باختياره . ولكن قد يوجد إنسان يفوقه معنى الحياة وقد يوجد إنسان يفهم معنى الحياة على أنه إعراض عن الحياة الفردية ؛ وعن الحياة النوعية ؛ وتوجه إلى ضرب آخر من الحياة .

وقد يتحول الإنسان من عقيدة إلى عقيدة ؛ فلا يقال إذن أنه تحول من غريزة نوعية إلى غريزة نوعية . لأن هـــذه الغريزة لا تقبل التحول ولا التحويل . بل يقال إذن أنه آمن بعلاقة جديدة بين الخلائق جميعا ؛ وبين الحياة أو مصدر الحياة .

والإنسان إذا طلب من الدين الحياة الأبدية فهو لا يطلب ذلك لأنه فرد من أفراد نوع . فان النوع قد يبقى ألوف السنين . وقد يقدر الإنسان أنه